IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
JORNAL OF LANGUAGE STUDIES
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: http://jls.tu.edu.iq

Rhetoric Eloquence in *Qisar il-Mufassal: Surat An-Nas* as an Example

Asst. Prof. Dr. Munir Mohammed Al-Daham*
Tkrit University- College of Education for Humanities
E.mail: moneermohamad@tu.edu.iq

Keywords:

-An-Nas Sura

- Rhetoric

-Contrast

-Alliteration

Article Info

Article history:

Received: 16-4-2021
Accepted: 17-6-2021

Available online

Abstract

It is a well-known fact that the best thing that a person devotes his time to is the study of the book of Almighty God, the *Holy Qur'an*, exploring its rhetoric, and following its guidance. This paper, therefore, is an attempt to explore the eloquence of one of the Qur'anic suras which comes at the end of the Qur'an because it is the last thing left in the memory and perhaps preserved without all other words, namely *Surat An-Nas* (the people), by focusing on the Qur'anic rhetoric in this blessed surah along with a statement of the secret of its miraclousness, the validity of its meanings, the relevance of its words to context, and the importance of its topic related to Monotheism and divinity and the repeated readings memorizing, learning and teaching of this surah.

* **Corresponding Author**: Asst. Prof. Dr. Munir Mohammed , **E-Mail**: moneermohamad@tu.edu.iq
Tel: +9647709528491 , **Affiliation**: Tikrit University -Iraq

بلاغة البديع في قِصَار المُفَصَّل
–سورة الناس أنموذجا–

أ.م.د. منير محمد الدحام

جامعة تكريت–كلية التربية للعلوم الإنسانية–قسم اللغة العربية

الكلمات الدالة:-
–سورة الناس
– البديع
– الطباق
– الجناس
– فواصل الآيات
معلومات البحث
تاريخ البحث:
الاستلام: 16_5_2021
القبول: 17_6_2021
التوفر على النت

الخلاصة: من المعلوم أنَّ أفضل ما يشتغل به العبد هو تدبر كتاب الله تعالى وبيان بلاغته والاهتداء بهديه؛ لذ جاء هذا البحث ليقف – قدر المستطاع– على بلاغة سورة كريمة من سور القرآن الكريم التي خُتم بها؛ لأنها آخر ما يبقى في الأسماع وربما حفظ من دون سائر الكلام، ألا وهي سورة (الناس)، من خلال الوقوف على البلاغة القرآنية واللطائف البديعية التي احتوتها هذه السورة المباركة، مع بيان سر إعجازها، وصحة معانيها، ومناسبة ألفاظها لمواضعها؛ ولأهمية موضوعاتها المتعلقة بتوحيد الربوبية والألوهية؛ ولكثرة قراءة هذه السورة وحفظها وتعلمها وتعليمها والاستشفاء بها.

المقدّمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أَمّا بعد:

فإنَّ أعظم ما اشتغل به العبد هو تدبر كتاب الله تعالى ومعرفة معانيه وبيان بلاغته وإعجازه والاهتداء بهديه، ومن نعم الله علي أن وفقني لاختيار موضوع يتعلق ببلاغة سورة عظيمة من سور القرآن الكريم وبيان بلاغتها وإيضاح سر إعجازها، ولأهمية موضوعاتها المتعلقة بتوحيد الربوبية والألوهية؛ لذا كان عنوان بحثي هو:

(بلاغة البديع في قصار المُفصّل– سورة الناس أنموذجا–)

وجاء هذا البحث ليقف – قدر المستطاع– على البلاغة القرآنية واللطائف البديعية لواحدة من السور القصيرة التي تحدى الله سبحانه بها أمراء البيان وفرسان الكلام، فقد حارت عقولهم في بلاغة هذا النظم، وقوة تأثيره وتعبيره، وصحة معانيه، وفخامة عباراته، ودقة ألفاظه ومناسبتها لمواضعها، وما انتهت إليه فواصل كلماته، ومقاطع آياته، فجمع المهابة والحلاوة، ولم يسمع الناس من قبل بكلام أعمَّ نفعاً، ولا أصدق لفظاً، ولا أحسن موقعاً، ولا أفصح معنىً منه، فلا يمله السامعون، ولا تَدِبُ السآمة منه إلى المنصتين.

وهذا الأسلوب البلاغي **(البديع)** ورد في كتاب الله سبحانه مع كثير من الأساليب العربية التي جاءت على أرفع وأعلى درجات البلاغة، والغاية في الحسن، غير منفصل عما يقتضيه النظم، ويتطلبه المقام وسياق الكلام.

إنّ مادة هذا البحث وطبيعته اقتضت تقسيمه على النحو الآتي:

المقدّمة: وذكرت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره مع بيان خطته.

المبحث الأول: المحسنات المعنوية في سورة الناس، وفيه:

أولاً– الطباق.

ثانياً– الترقي.

المبحث الثاني: المحسنات اللفظية في سورة الناس، وفيه:

أولاً– الجناس الاشتقاقي.

ثانياً– الفاصلة.

ثالثاً– الترديد (ردُّ العَجُزِ على الصَّدر).

ثم الخاتمة وفهرس المصادر والمراجع.

واللهَ أسأل التوفيق والسداد في القول والعمل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

المحسّنات المعنوية في سورة الناس

أولاً– الطباق:

الْمُطَابَقَةُ في اللغة: الْمُوَافَقَةُ، وَالتَّطَابُقُ: الِاتِّفَاقُ. وَطَابَقَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ جَعَلَهُمَا عَلَى حَذْوٍ وَاحِدٍ وَأَلْزَقَهُم[1].

أمَّا في الاصطلاح فقد ذكر الباقلاني (ت403هـ) أنَّ الطباق هو ((أن يذكر الشيء وضده كالليل والنهار، والسواد والبياض)))[2].

وقال ابو هلال العسكري (ت395هـ): ((قد أجمع الناسُ أنَّ المطابقةَ في الكلام هي الجمعُ بين الشيء وضده ... مثل الجمع بين البياض والسواد، والليل والنهار، والحر والبرد))[3].

وعرّفه السكاكي (ت626هـ) بقوله: ((المطابقة: وهي أن تجمع بين متضادين))[4]. أي: معنيين متقابلين في الجملة، ويكون ذلك إمّا بلفظين من نوع واحد: اسمين؛ كقوله تعالى: ﭽ ڑ ک ک ک ﭼ[الكهف: 18]، أو فعلين؛ ومنه قوله تعالى: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ [البقرة: 258]،

أو حرفين نحو: چۆ ۆ و و ۆ ۈيچ [البقرة: 286]، وإما بلفظين من نوعين؛ كقوله تعالى:چ گ گ گ گچ[الأنعام: 122][5].

ترقى: صعد، ويقال: ما زال فلان يترقّى به الأمر حتى بلغ غايته[9].

وهذا المصطلح ذكره الزركشي (ت794هـ) دون تعريف غير أنه قال: ((كقوله: چئو ئو ئۇ ئۇئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئېئىچ [الاعراف: 195] فإنه سبحانه بدأ منها بالأدنى لغرض الترقي))[10].

ومنه أيضاً قوله تعالى: چه ه ه ے ےۓچ [البقرة: 255]، وقوله عز وجل: چڑ ڑ ڑ ڑ کچ[الكهف: 49]، فقد ترقّت هذه الآيات من الأقل إلى الأكثر[11].

وذكره الطيبي (ت743هـ) فقال: ((هو أن نذكر معنى، ثم يردف بما هو أبلغ منه))[12]، ثم مثّل له بأمثلة قرآنية، منها قوله تعالى: چ ۀ ہ ہ ه ه هچ[الإسراء: 23].

وعكْس الترقي **التدلي**: وهو أن يذكر الأعلى أولاً ثم الأدنى لنكتة[13].

وقد ورد الترقي في هذه السورة (سورة الناس) في قوله عز وجل: چچ چ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئەچ[الناس: 1-3].

وتسائل ابن جماعة (ت733هـ): عن حكمة هذا الترتيب، إذ بدأ بـ(رب)، ثم (ملك)، ثم (إله)، في قوله تعالى: چ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئەچ.

فقال: ((إنَّ الباري تعالى ربّى الناس بنعمه أجنة وأطفالاً وشباباً، فقال: (رب الناس) فلما شبوا عرفوا أنهم عبيد لملك قاهر لهم، وهو الله سبحانه وتعالى، فقال: چى ئاچ، فلما عرفوا وجوده وملكه سبحانه كلفوا بعبادته وأمره ونهيه وانفراده بالألوهية والعبادة، فقال: چ ئا ئەچ فـ(رب) أخص الثلاثة، لأنه يقال في الباري تعالى وفي غيره، و(ى) أعم منه، وأخص من (ئا)، لأنه يقال: ملك العراق ونحوه، و(ئا) أعم الثلاثة، لأنه تعالى: ربهم، وملكهم، وإلههم، ولا يشاركه غيره في ذلك فحصل الترقي من صفة إلى صفة، لما في الوصف الثاني من التعظيم ما ليس في الأول، وفي الثالث ما ليس في الثاني.... وخص (ئا) بذلك، لأنّ غيرهم لا يدعي الربوبية، والملك والألوهية فبيّن أنه إله من قد يوصف بذلك، فغيرهم أولى بأنه إلههم))[14].

قال ابن جزي (ت741هـ): ((فإن قيل: لِمَ قدّم وصفه تعالى برب، ثم بملك، ثم بإله؟

فالجواب: أنَّ هذا على الترتيب في الارتقاء إلى الأعلى، على طريقة الترقي، وذلك أنَّ الرب قد يطلق على كثير من الناس، فيقال: فلان رب الدار وشبه ذلك، فبدأ به لاشتراك معناه، وأمّا الملك فلا يوصف به إلا آحاد من الناس وهم الملوك، ولا شك أنهم أعلى من سائر الناس فلذلك

جاء به بعد الرب، وأمّا الإله فهو أعلى من الملك ولذلك لا يدعى الملوك أنهم آلهة فإنما الإله واحد لا شريك له ولا نظير فلذلك ختم به))[15].

وإلى هذا الترتيب والترقي والتدرج أشار ابن قيم الجوزية بقوله: ((والمقصود الاستعاذة بمجموع هذه الصفات, حتى كأنها صفة واحدة, وقدَّم الربوبية لعمومها وشمولها لكل مربوب، وأخَّر الإلهية لخصوصها؛ لأنه سبحانه إنما هو إله مَنْ عبده ووحّده واتخذه دون غيره إلهاً... ووسَّط صفة الملك بين الربوبية والإلهية؛ لأنَّ الملك هو المتصرف بقوله وأمره, فهو المطاع إذا أمر وملكه تابع لخلقه إياهم، فملكه من كمال ربوبيته, وكونه إلههم الحق من كمال ملكه، فربوبيته تستلزم ملكه وتقتضيه، وملكه يستلزم إلهيته ويقتضيها, فهو الرب الحق, الملك الحق، الإله الحق, خلقهم بروبوبيته وقهرهم بملكه, واستعبدهم بإلهيته.

فتأمل هذه الجلالة, وهذه العظمة, التي تضمنتها هذه الألفاظ على أبدع نظام, وأحسن سياق (رب الناس، ملك الناس، إله الناس).

وقد اشتملت هذه الإضافات الثلاث جميع قواعد الإيمان, وتضمنت معاني اسمائه الحسنى))[16].

قال البقاعي (ت885هـ): ((ولما كان الرب الملك متقاربين في المفهوم، وكان الرب أقرب في المفهوم إلى اللطف والتربية، وكان الملك للقهر والاستيلاء وإظهار العدل ألزم، وكان الرب قد لا يكون ملكاً فلا يكون كامل التصرف، اقتضت البلاغة تقديم الأول وإتباعه الثاني))[17].

وقال الطاهر بن عاشور (ت1394هـ): ((وقد رتبت أوصاف الله بالنسبة إلى الناس ترتيباً مدرَّجاً فإنَّ الله خالقهم، ثم هم غير خارجين عن حكمه إذا شاء أن يتصرف في شؤونهم، ثم زيد بياناً بوصف إلهيته لهم ليتبين أنَّ ربوبيته لهم وحاكميته فيهم ليست كربوبية بعضهم بعضاً وحاكمية بعضهم في بعض.

وفي هذا الترتيب إشعار أيضاً بمراتب النظر في معرفة الله تعالى فإنّ الناظر يعلم بادئ ذي بدء بأنَّ له رباً بسبب ما يشعر به من وجود نفسه، ونعمة تركيبه، ثم يتغلغل في النظر فَيشعر بأنَّ ربه هو المَلِكُ الحقُّ الغني عن الخلق، ثم يعلم أنه المستحق للعبادة فهو إله الناس كلهم))[18].

وقد أشار إلى هذا التدرج الشيخ عطية محمد سالم (ت1420هـ) فقال: ((فِي مَجِيءِ مَلِكِ النَّاسِ بَعْدَ رَبِّ النَّاسِ، تَدَرُّجٌ فِي التَّنْبِيهِ عَلَى تِلْكَ الْمَعَانِي الْعِظَامِ، وَانْتِقَالٌ بِالْعِبَادِ مِنْ مَبْدَأِ الْإِيمَانِ بِالرَّبِّ لِمَا شَاهَدُوهُ مِنْ آثَارِ الرُّبُوبِيَّةِ فِي الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ، وَجَمِيعِ تِلْكَ الْكَائِنَاتِ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ

نِــدَاءٍ وُجِّــهَ إِلَــيْهِمْ: ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﭼ[البقرة: 21–22].

كُلُّ هَذِهِ الْآثَارِ الَّتِي لَمَسُوهَا وَأَقَرُّوا بِمُوجِبِهَا، بِأَنَّ الَّذِي أَوْجَدَهَا هُوَ رَبُّهُمْ، وَمِنْ ثَمَّ يَنْتَقِلُونَ إِلَى الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ، وَهِيَ أَنَّ رَبَّهُ الَّذِي هَذِهِ أَفْعَالُهُ هُوَ مَلِكُهُ وَهُوَ الْمُتَصَرِّفُ فِي تِلْكَ الْعَوَالِمِ، وَمَلِكٌ لِأَمْرِهِ وَجَمِيعِ شُئُونِهِ، وَمَلِكٌ لِأَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَمِيعًا.

فَإِذَا وَصَلَ بِإِقْرَارِهِ إِلَى هَذَا الْإِدْرَاكِ، أَقَرَّ لَهُ ضَرُورَةً بِالْأُلُوهِيَّةِ وَهِيَ الْمَرْتَبَةُ النِّهَايَةُ.

ﭽﮈ ﮉﭼ أَيْ: مَأْلُوهِهِمْ وَمَعْبُودِهِمْ وَهُوَ مَا خَلَقَهُمْ إِلَيْهِ،ﭽﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭼ))[19].

وقال أيضاً: ((قَالَ تَعَالَى: ﭽﮈ ﮉﭼ هَذِهِ هِيَ الْمَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ فِي كَمَالِ الْعُبُودِيَّةِ، وَإِفْرَادِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْأُلُوهِيَّةِ، لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَقَرَّ بِأَنَّ اللَّهَ رَبُّهُ وَخَالِقُهُ، وَمُنْعِمٌ عَلَيْهِ أَوْجَدَهُ مِنَ الْعَدَمِ، وَرَبَّاهُ بِالنِّعَمِ، لَا رَبَّ لَهُ سِوَاهُ، ثُمَّ تَدَرَّجَ بِعِلْمِهِ وَيَقِينِهِ إِلَى الْإِقْرَارِ بِأَنَّ رَبَّهُ هُوَ مَلِيكُهُ وَالْمُتَصَرِّفُ فِي أَمْرِهِ وَحْدَهُ، وَأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ هُوَ نَفْسُهُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا، وَلَا يَمْلِكُ لَهُ أَحَدٌ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا.

وَأَنَّ كُلَّ تَصَرُّفَاتِ الْعَالَمِ كُلِّهِ بِأَمْرِهِ فَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ خَيْرٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا يَصْرِفُ عَنْهُ ضَرَرٌ إِلَّا بِأَمْرِهِ.

وَعُرِفَ فِي يَقِينٍ: أَنَّهُ عَبْدٌ مَمْلُوكٌ لِمَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، تَوَصَّلَ بِعِلْمِهِ هَذَا أَنَّ مَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَاتُهُ، كَانَ هُوَ وَحْدَهُ الْمُسْتَحِقُّ لِإِفْرَادِهِ بِالْعِبَادَةِ وَبِالْأُلُوهِيَّةِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

فَيَكُونُ فِي خَاتِمَةِ الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ انْتِزَاعُ الْإِقْرَارِ مِنَ الْعَبْدِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ بِطَرِيقِ الْإِلْزَامِ، بِالْمَعْنَى الَّذِي أَرْسَلَ اللَّهُ بِهِ رُسُلَهُ، وَأَنْزَلَ مِنْ أَجْلِهِ كُتُبَهُ، وَهُوَ أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ))[20].

ومن المعلوم أنَّ الناس قد ضل كثير منهم فجاء الاعتراف لله تعالى بالربوبية، والملك، والألوهية، وكمال التوحيد، ((فمن كان ربهم وملكهم وإلههم فهم جديرون أن لا يستعيذوا بغيره، ولا يستنصروا بسواه، ولايلجأوا إلى غير حماه، فهو كافيهم وحسبهم وناصرهم ووليهم، ومتولي أمورهم جميعا بربوبيته وملكه وإلهيته لهم ... فظهرت مناسبة هذه الإضافات الثلاث للاستعاذة: من أعدى الأعداء وأعظمهم عداوة، وأشدهم ضررا، وأبلغهم كيدا)) [21].

المبحث الثاني

المحسّنات اللفظية في سورة الناس

أولاً– الجناس الاشتقاقي:

جاء في لسان العرب: ((يقال: هذا يجانس هذا أي يشاكله)) [22].

وقد تناول العلماء الأوائل هذا اللون البديعي اللفظي **(الجناس)** وأشاروا إليه في مصنفاتهم[23]، وورد كثيراً في القرآن الكريم والحديث النبوي وفي كلام العرب شعره ونثره في القديم والحديث.

وذكره ابن سنان (ت466هـ) فقال: ((ومن التناسب بين الألفاظ المجانس، وهو أن يكون بعض الألفاظ مشتقاً من بعض إن كان معناهما واحداً أو بمنزلة المشتق إن كان معناهما مختلفاً، أو تتوافق صيغتا اللفظتين مع اختلاف المعنى))[24].

قال الرازي (ت606هـ): ((هو أن تجيء بألفاظ يجمعها أصل واحد في اللغة))[25].

ثم جاء السكاكي فأدخله في المحسّنات اللفظية وعرّفة بقوله: ((هو تشابه الكلمتين في اللفظ))[26].

وحقيقته عند ابن الأثير (ت637هـ) أن يكون اللفظ واحداً والمعنى مختلفاً[27].

وهذا النوع **(جناس الاشتقاق)** ألحقه علماء البلاغة بالجناس، ويسمى **(الجناس المشتق)**، و**(جناس الاقتضاب)** أيضاً، وهو أن يرجع اللفظان في الاشتقاق إلى أصل واحد، وهو ما توافق فيه اللفظان في الحروف الأصلية مع الترتيب والاتفاق في أصل المعنى، وهو مشتق من حروف الجنس؛ لأنّ كلا من اللفظين المتجانسين من جنس الآخر، ومعلوم أنَّ مناسبة الألفاظ تحدث ميلاً وإصغاء إليها، والمراد به هنا الاشتقاق الصغير، كقوله تعالى:ﭽ ک ک ک گ ﭼ [الواقعة: 89]، ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ[الروم: 43]، مشتقان من قام يقوم، وقوله صلى الله عليه وسلم: ((غِفارٌ غفر الله لها، وأسْلَمُ سَالَمَهَا الله، وعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ ورسولَه))[28]، وكل هذا من تجنيس الاشتقاق[29]. وهو كثير في كتاب الله وفي الحديث النبوي، وهو الذي لفت نظر العلماء الأوائل الذين تحدثوا عن الجناس وفطنوا لشواهده، كالخليل (ت175هـ)، والأصمعي (ت216هـ)، وابن المعتز (ت296هـ) وغيرهم، وكان الرماني (ت386هـ) يسميه **(تجانس المناسبة)**، وعنى به الجناس الذي يدور في المعاني التي يجمعها أصل واحد ترجع إليه، وما سمي الجناس جناساً إلا لما فيه من المماثلة اللفظية[30].

وقد ألحقه القزويني (ت739هـ) بالجناس وقال: هو ((أن يجمعَ اللفظين الاشتقاقُ))[31].

ومنه في سورة الناس قوله تعالى: ﭽ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ﭼ[الناس: ٤-٥][32].

قال الصابوني في تفسيره: ((في هذه الآيات (جناس الاشتقاق (يوسوس... والوسواس) ثم ما في السورة من الجرس الموسيقي, الذي يفضل الألحان بعذوبه البيان, وذلك من خصائص القرآن))[33].

فهنا جمع اللفظتين اشتقاق واحد، وسر جمال الجناس أجاب عنه عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) حيث قال: ((وعلى الجملة فإنك لاتجد تجنيساً مقبولاً، ولا سجْعاً حسناً، حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه وساق نحوَه، وحتى تجده لا تبتغي به بدلاً، ولا تجد عنه حِوَلاً، ومن هنا كان أحلى تجنيس تسمعُه وأعلاه ، وأحقُّه بالحسن وأولاه، ما وقع من غير قصد من المتكلم إلى اجتلابه، وتأهُّبٍ لطلبه))[34].

وجاء في كتاب (جوهر الكنز): ((إنَّ تشابه ألفاظ التجنيس تحدث بالسمع ميلاً إليه، فإنَّ النفس تتشوف إلى سماع اللفظة الواحدة إذا كانت بمعنيين، وتتوق إلى استخراج المعنيين المشتمل عليهما ذلك اللفظ، فصار للتجنيس وقع في النفوس وفائدة))[35].

قال ابن قيم الجوزية: ((ولما كانت الوسوسة كلاما يكرره الموسوس، ويؤكده عند من يلقيه إليه كرروا لفظها بإزاء تكرير معناها، فقالوا: وسوس وسوسة، فراعوا تكرير اللفظ ليفهم منه تكرير مسماه... وقد علم بهذا أنَّ من جعل هذا الرباعي بمعنى الثلاثي المضاعف لم يصب؛ لأنّ الثلاثي لايدل على تكرار، بخلاف الرباعي المكرر، فإذا قلت: ذَرَّ الشئ ... لم يدل على تكرار الفعل، بخلاف ذرذر ... فتأمله فإنه مطابق للقاعدة العربية في الحذوا بالألفاظ حذو المعاني))[36].

ثانياً- الفاصلة:

الفصل لغة: الحاجز بين شيئين، وفصلت الشيء أي قطعته فانقطع، والفاصلة: الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام، وقد فصَّل النظم، وعقد مُفصَّل أي جعل بين كل لؤلؤتين خرزة[37].

وذكر ابن منظور (ت711هـ) في تفسير قوله تعالى: چ ٱ ب ب بچ[الأعراف: 52] معنيين:

1. تفصيل آياته بالفواصل.
2. أي بيَّنَّاه[38].

والفاصلة اصطلاحاً: هي كلمة آخر الآية في كتاب الله تعالى، وسميت بذلك لأنها تفصل ما بعدها عما قبلها[39].

وهو أن تكون كلمات الآية على روي حرف واحد[40].

والفواصل سمّاها بعضهم سجعاً، وسمّاها آخرون رؤوس الآي، كالطبري (ت310هـ)، وسمّاها ابن خالويه (ت370هـ) رؤوس الآي وفواصل[41].

وعرّف ابن الأثير السجع بقوله: ((وحدّه أن يقال: تواطؤ الفواصلَ في الكلام المنثور على حرف واحد))[42].

قال القزويني: ((وقيل: إنه لا يقال: في القرآن أسجاع، وإنما يقال: فواصل))[43].

والفاصلة التي يتطلبها السياق يكون أثرها أقوى في تصوير المعنى وتوصيله، مع وقعها في الآذان والقلوب، فالعرب تسحرهم البلاغة، وقد نزل القرآن بلغتهم وعلى أساليب لغتهم، وفواصل القرآن قد تطلبها المعنى، فلا يمكن أن تحل كلمة أخرى محلها، فتجد سورة كاملة تنتهي آياتها بفاصلة واحدة، كما في سورة القمر، وهي ذات نظم بديع، فالآيات قصار متتابعات، والفاصلة متمكنة من المعنى لا يطلب غيرها، وهكذا يعطي القرآن الفواصل أهمية كبرى[44].

ومعلوم أنَّ الفواصل في القرآن الكريم جاءت على أنواع، منها:

1. الفاصلة المتماثلة:

وهي التي تماثلت حروف رويها، كقوله تعالى: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ[الطور: 1-3][45]، وتجد هذا النوع من الفواصل موجود في سورة الناس؛ لأنّ الآيات كلها تنتهي بكلمة (ﮔ)، فضلاً عن فاصلة الآية الرابعة (نّاس) في كلمة (ﮐ)، لذلك كانت من الفواصل المتماثلة[46].

وقد تتفق الفاصلتان في حرف أو أكثر قبل الروي من غير كلفه، وهذا النوع أطلق عليه القدماء اسم **(الإلتزام)** أو **(لزوم ما لا يلزم)**، وعرفه القزويني بقوله: ((هو أن يجيء قبل حرف الروي أو ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع))[47].

والأولى – عند السبكي (ت773هـ)– أن يقال: في التقفية ليعم السجع والنظم، وعدَّه من المحسنات اللفظية[48].

وقد تتفق الفواصل بثلاثة أحرف متماثلة قبل الروي، كما جاء في سورة الناس إذ تنطق جميع الفواصل فيها (نْ ناس)[49].

وهنا يرى الدكتور محمد بن علي الصامل أنه من الأدب ألا يمثل لهذا النوع **(التزام ما لايلزم)** بآيات كريمة خشية الوقوع في محذور؛ لأنّ ما يوصف به الشاعر أو الناثر من التزامهما بما لايلزم لايصح أن يقال في جنب الله سبحانه وتعالى[50].

ولا يخفى أنّ هذا **(التزام ما لايلزم)** غير مقصود في الآيات الكريمة، وقد اقتضاه المقام واستدعته المناسبة وجاء تابعاً للمعنى، وليس المعنى تابعاً له، والله أعلم[51].

قال العلوي (ت749هـ) في (الطراز) : **((لزوم ما لا يلزم** ويقال له **الإعنات** أيضاً، وقد ورد في كتاب الله تعالى))[52]، ومثل له بأمثلة من القرآن الكريم وقد تقدّم بعض منها فأغنى عن إعادته هاهنا.

وذكر الدكتور مساعد بن سليمان الطيار أنّ هذا المصطلح **(لزوم ما لايلزم)** إنما هو في الشعر، والمقصود به أنّ الأصل أنّ الشاعر يلتزم بالقافية المعينة، فإذا زاد عليها التزامه بالقافية وحرف قبلها أو أكثر كان من باب لزوم ما لايلزم، وهذا مما لا أثر له على المعنى، ولم يكن شعراء الجاهلية يلتزمونه، وإنما اعتنى به بعض شعراء الإسلام في العصر العباسي ومن جاء بعدهم. ومثّل الدكتور مساعد الطيار لذلك بـ چ ﮭ چ في قوله تعالى في سورة الرحمن: چ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ چ وقوله تعالى:چ ﯣ ﯤ چ[الرحمن: 64] وغيرها فقد التزمت بأكثر من حرف، وقد يأتي في الآيات ما يخالف هذا النسق[53].

2. الفاصلة المطرفة:

وهو ما اتفقت في حروف السجع لا في الوزن، نحو قوله تعالى: چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ چ[نوح: 13-14][54].

وهذا النوع من الفواصل موجود في فواصل سورة الناس كلها، وهي (نْ ناس)[55].

ويظهر التكرار في القرآن الكريم بصورة واضحة ولاسيما في الفواصل، إذ يسمو التكرار في حروف الفواصل إلى أن تلتزم حرفاً أو أكثر قبل حرف الروي، كما في سورة الناس، وهذا التكرار يجذب السامع ويشجعه لمواصلة القراءة مع ما يعطيه لهذا الكلمات أو الأصوات من دلالات خاصة يستطيع القارىء أو السامع من خلالها فهم معنى السورة، كما في سورة الناس[56].

ويأتي التكرار أحياناً بوضع الظاهر موضع المضمر فتكرر الكلمة على وجه التشريف، أو التعظيم، أو التهويل، أو مدح المذكور، أو ذمه، أو للبيان، وهو من البلاغة بمكان [57].

وما ورد في سورة الناس جاء لغرض البيان ولمزيد الكشف والتقرير، أو لتشريف المذكور بالإضافة، أو الاهتمام به، أو تبجيله، والله أعلم [58].

قال ابن جماعة: ((وأمّا تكرار (گ): فإما لمشابهة رؤوس الآى كغيرها من السور، أو لأنّ الأوصاف الثلاث أتى بها عطف بيان كقولك: (الفاروق أبو حفص عمر)، لقصد البيان فكان التصريح بلفظ (گ) أصرح في البيان من الضمائر. وخص (گ) بذلك، لأنّ غيرهم لا يدعي الربوبية والملك والألوهية فبيّن أنه إله من قد يوصف بذلك، فغيرهم أولى بأنه إلههم))[59].

وقال ابن قيم الجوزية: ((ثم إنه سبحانه كرّر الاسم الظاهر, ولم يوقع المضمر موقعه, فيقول: رب الناس وملكهم وإلههم: تحقيقاً لهذا المعنى, وتقوية له, فأعاد ذكرهم عند كل اسم من اسمائه , ولم يعطف بالواو لما فيها من الإيذان بالمغايرة))[60].

أمّا الدلالات الخاصة للتكرار فهي كثيرة، منها: التأكيد، وقد يدل التكرار على جَرْس الألفاظ كما في سورة الناس من خلال تكرار صوت السين الصفيري في كل آية من آياتها، وتوالى في كلماتها، حتى صرنا نحس عند سماعها بجو من الوسوسة، وهكذا يتآلف الصوت والمعنى في كتاب الله ويتعاضدان، مع ما في التكرار من تقوية للمعنى وروعة في البيان[61].

ففي سورة الناس روي الفاصلة هو السين وهو صوت صفيري لضيق المجرى عند مخرج الصوت بحيث يخرج هواء الزفير محدثاً صفيراً ، وهو صوت مهموس رخو، وعندما نربط روي الفاصلة في سورة الناس بالمعنى العام للسورة، نجد تناسقاً واضحاً بينهما، وأنّ هذه الأصوات جاءت لتصوير المعنى وتوضيحه في هذه السورة، فحينما تقرأ سورة الناس تجد تكرار صوت السين المهموس يتناسب مع الوسواس الخناس ووسوسته الخفية، ومتلائم مع جو السورة، فلم تقتصر البلاغة على اختيار الكلمات الدالة على المعنى المطلوب، بل جاءت الفواصل[62]، لتزيد من إفهام السامع، وتوضح الصورة له، ولخطورة أمره جاءت –عند الاستعاذة– الصفات الثلاث: الربوبية، والملك، والألوهية.

والوسوسة أصلها لغة: الصوت الخفي الذي لا يحس، والهمس الخفي، ومنه وسوسة الحلى، أي صوت الحُليّ وهو حركته. فالوسوسة: جريان صوت خفي، والموسوس يكرر ما ينفثه في القلب ويؤكده في خفاء، فلما كانت الوسوسة كلاماً يكرره الموسوس عند من يلقيه إليه، تكرر لفظها بإزاء تكرير معناها، فقالوا: وسوس تكرير (وس)، فراعوا تكرير اللفظ ليفهم منه تكرير مسمّاه. والوَسواس اسم مشتق يفيد الكثرة والمبالغة والتكرير، والشيء إذا كرر فعله بُني على (فعَّال)، وهي تدل على أنه يزاوله ويعالجه ويكرره؛ لأنها صفته وصنعته وشغله الذي هو عاكف عليه، وليس في الموسوس مبالغة لذلك جاء التعبير بالوسواس. أما الخناس: فإنّ الأصل الواحد في مادة (خ، ن، س): هو التأخر والاستتار والمواراة ، وهو صيغة مبالغة من الخنوس أي:

الكثير التأخر والرجوع والاستتار، ومن طبعه وعادته كثرة الخنوس وتكريره، فجاء بناء اللفظ مطابقاً لمعناه كما في الوسواس[63].

وتأمل كيف جاء بناء (الوسواس) مكرراً وذلك لتكريره الوسوسة الواحدة مراراً، حتى يعزم عليها العبد، فجاء بناء اللفظ مطابقاً للمعنى، كما ذكر ابن قيم الجوزية[64].

والقرآن الكريم يستعمل اللفظ ملاحظاً فيه المناسبة للمعنى المطلوب، والملائمة للغرض المراد، والشواهد على ذلك كثيرة، وقد يخفى على غير المتأمل وجه المناسبة بين اللفظ ومعناه، وهناك من يرزقه الله فهماً لكتابه، ودقة في توجيه ألفاظه، فيقع على تلك المناسبات التي تجمع بين اللفظ ومدلوله.

فإن قيل: لِمَ يكتفِ بإظهار المضاف إليه الذي هو (الناس) مرة واحدة فيقول: رب الناس، ملكهم، إلههم؟ فلماذا يؤثر المظهر على المضمر؟.

قلنا: من عادة العرب أن يذكروا الاسم أول مرة فإذا عادوا إليه عادوا بالضمير المناسب لذلك الاسم، وهو لون من ألوان الاختصار، ولكن ثمة مواضع يؤثر فيها وضع الظاهر موضع المضمر زيادة في تقرير المعنى وتوكيده، وهذه المعاني قد تكون للتعظيم، أو للتحقير، أو غيرهما، ولأنَّ عطف البيان للبيان فكان مظنة للإظهار دون الإضمار[65].

وفي سورة الناس جاء ذلك لفوائد منها[66]:

1. تأكيداً وتسجيلاً لربوبيَّته سبحانه وتعالى ومِلْكه وإلهيَّته للناس كلهم، فهو مربيكم أيها الناس وملككم وإلهكم الحق دون من سواه.
2. وفيه أيضاً ما يبين مدى اهتمام الخالق سبحانه بالناس، وتشريفهم وإكرامهم، فهذا التكرير يقتضي مزيدَ شرفِ الناس.
3. لقصد البيان، فكان التصريح بلفظ (الناس) أصرح في البيان من الضمائر، والله أعلم.

ثالثاً- الترديد (ردُّ العَجُزِ على الصَّدر):

الرد: صرف الشيء ورَجْعُه. والرَّدُّ: مصدر رددت الشيء. ورَدَّهُ يَرُدُّه رَدّاً ومَرَدّاً وتَرْداد: صرفه، وهو بناء للتكثير[67]. وهو من المحسّنات اللفظية في علم البديع، سمّاه بعضهم (التصدير)، وفرّق بينهما ابن رشيق (ت456هـ)، وابن الأثير[68]، وهو ردُّ الكلام على آخره، ويسمى أيضا (ردُّ العَجُزِ على الصَّدر)، أو (ردّ أعجاز الكلام على ما تقدمها)، أو(ردّ الكلام على

صدره)، ويقع موقعا جليلاً من البلاغة، وهو واقع في كتاب الله تعالى وفي الحديث النبوي وفي الشعر والنثر[69].

عرّفه القزويني بقوله: ((وهو في النثر: أن يجعلَ أحد اللفظين المكرّرين، أو المتجانسين، أو الملحقين بهما، في أوّل الفقرة، والآخر في آخرهما))[70]، ثم مثّل لهذه الأقسام[71]:

1. أن يكون اللفظان مكرَّرين، كقوله تعالى:چ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄچ[الأحزاب: 37].
2. أن يكونا متجانسين، نحو: (سائلُ اللئيم يرجع ودمعُه سائلٌ)، الأول من السؤال والثاني من السيلان.
3. أن يجمع اللفظين الاشتقاق، كقوله تعالى:چ ى ى ې ې ئج ئح چ [نوح: 10].
4. أن يجمعهما شبه الاشتقاق، كقوله تعالى:چ ک ک ک گ گ چ[الشعراء: 168].

قال ابن جُزَي: ((الترديد، وهو رد الكلام على آخره، ويسمى في الشعر ردُّ العَجُز على الصَّدر))[72].

وعرّفه العلوي بقوله: ((هو أن يأتي في آخر الكلام بما يوافق أوّلَه، ومثاله قوله تعالى: چڃ ڃ چ چ ڇ ڇ چ[الأحزاب: 37]))[73].

وقال السيوطي (ت911هـ): ((وأمّا التصدير فهو أن تكون تلك اللفظة بعينها تقدمت في أول الآية، ويسمى أيضاً رد العجز على الصدر))[74].

وجاء الدكتور نور الدين عتر (ت1442هـ) فقسّم الفاصلة من حيث ارتباطها بمضمون الآية وصلتها بها على أربعة أقسام، فذكر منها (التصدير) وقال: ((هو أن تتقدم لفظة الفاصلة بمادتها في أول صدر الآية أو في أثنائه أو في آخره، كقوله تعالى:چ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅچ [آل عمران: 8]... وقد سمّى البلاغيون هذا الصنف (رد الأعجاز على الصدور)))[75].

ويرى الدكتور عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر أنه إذا كان البلاغيون قد تحدثوا في رد أعجاز الكلام على ما تقدمها، في الجملة والجمل، أو في الآية القرآنية، أو البيت الشعري، وسمّوا هذا الفن (رد الأعجاز على الصدور)، فإنّ المفسرين قد عُنوا ببيان أوجه التآخي بين أوائل السور وأواخرها، ومنهم من أفرده بالتأليف، وجعلوا ذلك من باب رد الأعجاز على الصدور، متابعين للبلاغيين فيما اصطلحوا عليه، لانطباق مدلول المصطلح على ذلك، فيكون في صنيع المفسرين

هذا إضافة جيدة، ينبغي إضافتها إلى كتب البلاغيين في موضعها، لا سيما في هذا الوقت الذي يعيب فيه على البلاغة من يزعم التجديد أنها لا تُعنى إلا بالجملة أو الجمل دون النظر في مجموع النص ودراسته وفَحْصه على وجه العموم[76].

و(الترديد) – كما يرى الدكتور مساعد بن سليمان الطيار – قد يكون في آية، بحيث تُختم بما بدأت به، وقد يكون في القصة ذات الموضوع الواحد، وقد يكون في السورة، كما جاء في سورة المؤمنون حيث بدأت بأهل الفلاح في قوله تعالى: چ ٱ ب بچ[المؤمنون: 1]، وخُتمت بمن نفي عنهم الفلاح في قوله تعالى:، چ ئۇ ئې ئې چ[المؤمنون: 117] ، وهذا تناسب بالتضاد (المقابلة)، وهو من لطائف رد العجز على الصدر[77].

ومثل ذلك ما جاء في سورة الناس فقد ختمت بما بدأت به.

قال البقاعي في تفسير سورة الناس: ((وقد ختمت السورة بما بدئت به))[78] .

فمن كمال التناسب – في هذه السورة (سورة الناس)–: تناسب مطلع السورة ومقطعها، وتلاؤم خاتمة السورة وفاتحتها، تآلفاً وتعانقاً يأخذ بالألباب، بحيث تجتمع أطراف السورة وينضمّ بعضها إلى بعض، كقطعة واحدة منسجمة غاية الانسجام؛ من أين نظرتَ إليها وجدت آصرة قوية ووشيجة متينة بين مطلع السورة وخاتمتها، وهذا من البلاغة بمكان[79].

ففي سورة الناس (رد العجز على الصدر)، فقد ختمت السورة بما بدئت به (گ– گ).

قال السيوطي: ((مطلعها: (گ)، ومقطعها: (گ)، وتكرر فيها خمس مرات مختلف المعاني، وقد عد من الجناس))[80].

فوافق آخرها أولها، فقد افتُتحت السورة بذكر الناس، وختمت بذلك.

أمّا ما ذهب إليه السيوطي من أنَّ المعاني مختلفة في سورة الناس وأنّ هذا من الجناس ففي قوله نظر، فقد استبعد الآلوسي (ت1270هـ) أن يكون ههنا جناس[81].

والذي عليه الأكثر أنّ لفظ (گ) جاء مكرراً في السورة، وليس من باب الجناس، وبلاغة تكراره لمزيد البيان، والإشعار بشرف الإنسان، وذلك لأنه تعالى عرَّف ذاته سبحانه بكونه رباً للناس وملكاً للناس وإلهاً للناس، ولولا أنّ الناس أشرف مخلوقاته لما عرَّف ذاته بهذه الصفات المضافة إليه صراحة[82].

وذكر ابن أبي الإصبع المصري (ت654هـ) أنَّ من حسن الخاتمة في هذه السورة (سورة الناس) هو التعوذ من شر وسوسة الثَّقَلَين في خاتمة سورة الناس[83].

واعلم أنّ ((جميع فواتح السور وخواتمها واردةٌ على أحسن الوجوه وأكملِها))[84] من البلاغة، ما تقصُر عن كُنْه وصفه العبارةُ، فإذا نظرت إلى خواتمها وجدتها في غاية الحسن ونهاية الكمال؛ لكونها بين أدعية ووصايا ومواعظ وتحميد ووعد وعيد، إلى غير ذلك من الخواتم التي لا يبقى للنفوس بعدها تطلُّع ولا تشوف أو تشوق إلى شيء آخر، كيف لا؟! وكلام الله عز وجل في الطرف الأعلى من البلاغة، والغاية القصوى من الفصاحة، وفيه ترى من التلاحم والائتلاف وقوة التماسك وانسجام المقاطِع والمطالِع، ما يأسر قلوب البشر[85].

وقد قيل: إنّ البلاغة أن يكون أولُ كلامك يدل على آخره، وآخره يرتبط بأوله[86].

فسورة الناس كما رجع مقطعها على مطلعها كذلك كان من المناسبات العظيمة مناسبة معناها لسورة الفاتحة ليرجع مقطع القرآن على مطلعه، ويلتحم مبدؤه بمرجعه على أحسن وجه[87] .

ومن اللطائف هنا أنَّ القرآن العظيم قد ختم بسورة الناس وبدأ بسورة الفاتحة, وذلك ليجمع بين حسن البدء, وحسن الختم, وذلك غاية الحسن والجمال؛ لأنَّ العبد يستعين بالله ويلتجئ اليه من بداية الأمر إلى نهايته چ ٹ ٹ چ چ ڈ چ چ چ ڎ ڎ چ چ ک چ[88].

وإليك بيان الإرتباط الوثيق ما بين أول القرآن العظيم (سورة الفاتحة) وآخره (سورة الناس)[89]:

1. مقصود سورة الناس تعليم المسلمين إخلاص العبودية لله، وذلك بالالتجاء إليه سبحانه الذي هو رب الناس وملكهم وإلههم دون غيره، وهذا يلتقي مع سورة الفاتحة التي فيها إخلاص العبودية لله وحده والاستعانة به دون من سواه.
2. سورة الفاتحة اشتملت على ثلاث اسماء: (الله، والرب، والملك)، وزادت بكونها أم القرآن ب چ ب ب چ، لاشتمالهما على جميع النعم الظاهرة والباطنة التي تضمنتها صفة الربوبية، وسورة الناس اشتملت على (الرب، والمَلِك، والإله) الذي هو الأصل في اسم الجلالة، فصار الاختتام مما كان به الافتتاح على الوجه الأجلى والترتيب الأولى.
3. بدأت هذه السورة برب الناس، وهي آخر سورة في القرآن الكريم، كما بدأت أول سورة في الكتاب العزيز ب چ پ پ چ وهي فاتحة الكتاب، ورب الناس ورب العالمين واحد.
4. وهناك وجه آخر في بيان الارتباط الوثيق ما بين أول القرآن العظيم وآخره، ففي سورة الناس ذكر الله سبحانه أنه چ ڈ ڈ چ، وفي سورة الفاتحة ذكر أنه چ ٹ ٹ ڈ چ، ولا

يخفى وجه الارتباط ما بين هاتين الآيتين، ملك الناس في الدنيا ومالك جزائهم في الآخرة.

وبذلك رجع مقطع القرآن على مطلعه والتحم مبدؤه بمرجعه على أحسن وجه.

فإن قيل: لِمَ ختم القرآن بالمعوذتين؟ وما الحكمة من ذلك؟

أجاب ابن جُزي وغيره عن ذلك من ثلاثة أوجه[90]:

الأول: لما كان القرآن من أعظم نعم الله على عباده، والنعم مظنة الحسد، ختم بما يطفىء الحسد من الاستعاذة بالله تعالى، وناسب أن يختم بالاستعاذة بالله من شر الوسواس الذي يفسد على الإنسان دينه.

الثاني: ختم بهما؛ لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيهما: ((ألم تَرَ آياتٍ أُنزِلَت هذه الليلةَ لم يُرَ مِثلُهُن قط چ ڈ ڈ ٹ ٹ چ و چ چ ڈ ڈ چ))[91]، كما قال في فاتحة الكتاب: ((ما أُنزلت سورةٌ في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور، ولا في الفُرقان مثلُها))[92]، فناسب أن يفتتح القرآن بسورة لم ينزل مثلها، واختتم بسورتين لم ير مثلهما؛ ليجمع حُسْن الافتتاح والاختتام.

الوجه الثالث: أنه لما أمر القارىء أن يفتتح قراءته بالتعوذ من الشيطان الرجيم ختم القرآن بالمعوذتين لتحصُلَ الاستعاذة بالله عند أول القراءة وعند آخر ما يقرأ من القرآن؛ فتكون الاستعاذة قد اشتملت على طرفي الابتداء والانتهاء، ليكون القارىء محفوظا بحفظ الله الذي استعاذ به من أول أمره إلى آخره.

قلت: ولما ضل كثير من الناس في توحيد الألوهية، ناسب أن يختم سبحانه بالاستعاذة به والالتجاء إليه وأنه هو الإله الحق المستحق للعبادة.

قال الشيخ عطية محمد سالم: ((إنا لو رجعنا إلى أول المصحف وآخره لوجدنا ربطاً بديعاً، إذ تلك الصفات الثلاث في سورة الناس موجودة في سورة الفاتحة، فاتفقت الخاتمة مع الفاتحة في هذا المعنى العظيم، إذ في الفاتحة چ پ پ پ پ چ. و چ ٹ ٹ ڈ چ، فجاءت صفة الربوبية والملك والالوهية في لفظ الجلالة. وتكون الخاتمة الشريفة من باب عود على بدء, وأنّ القرآن كله فيما بين ذلك شرح وبيان لتقدير هذا المعنى الكبير))[93].

قال ابن أبي الإصبع المصري: ((جميع خواتم السور الفرقانية في غاية الحسن ونهاية الكمال, لأنها بين أدعية ووصايا وفرائض وتحميد وتهليل ومواعظ ومواعدَ، إلى غير ذلك من الخواتم التي لا يبقى للنفوس بعدها تشوّف إلى ما يقال))[94].

فاختتام الكلام فن من فنون البديع بمكان، وأحسنه ما آذن بانتهاء الكلام، حتى لا يبقى للنفوس تشوّفا ولا تشوّقا إلى ما ورائه[95].

هذا ((والبديع مقصورٌ على العرب، ومن أجله فاقت لُغَتُهم كلّ لغة، وأَرْبَتْ على كلّ لسان))[96]. وهذه هي الحقيقة الناصعة، وقد رفع شأنه القرآن وكساه جمالا وقدرة على أداء المعنى بدقة ووضوح[97].

هذا ما تيسر جمعه وإيراده في هذه البحث المتواضع، والحمد لله أولاً وآخراً.

الخاتمة

وإليك أهم النتائج التي تم التوصل إليها في بيان بلاغة البديع في هذه السورة المباركة:

1- يجب إفراد الله تعالى بأنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، يؤخذ ذلك من قوله تعالى: (رب الناس، ملك الناس، إله الناس)، وهذه هي أصول التوحيد التي يدعو إليها القرآن العظيم ويقررها في النفوس، فمن كان مربي الناس ومالكهم فهو إلاههم المستحق للعبادة وحده لا شريك له.

2- اشتمال كلمات هذه السورة المباركة وتراكيبها على الأساليب البلاغية والأنواع البديعية: كالطباق، والترقي، والجناس، والفاصلة، والترديد، وحسن الإختتام، وغيرها، مما كان لها الأثر البالغ في إيقاظ النفوس واستمالة القلوب، ما جعلها في قمة الاعجاز البلاغي.

3 - تبين من خلال الفاصلة أنّ الحروف المستعملة في هذه السورة لها جَرْس يوضح المعنى ويدل عليه ويحاكي الموضوع الذي تدل عليه السورة، فهي متناسقة ومنسجمة في آياتها، وكلماتها، وحروفها.

4- إنَّ الأنواع البديعية والفواصل القرآنية في هذه السورة لم تقتصر في دلالتها على كونها محسّنات لفظية فحسب بل تجاوزت ذلك إلى دلالات يقتضيها السياق، فهي متناسبة مع سياق الآية، تناسباً لفظياً ومعنوياً، ذات تأثير في النفس، فهما لا يختصان باللفظ وحده.

5- نلاحظ أنّ أسلوب البديع في هذه السورة قد تحقق في أعلى مستوياته، حتى عد من مظاهر الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم.

6- ورد البديع في كتاب الله تعالى مع غيره من الأساليب التي جاءت في أرفع درجات البلاغة، وفي غاية الحسن، غير منفصل عما يقتضيه النظم، ويتطلبه المقام، مع مناسبة ألفاظه لمواضعها.

7- ختم القرآن الكريم بهذه السورة العظيمة التي انطوت على كثير من أنواع البلاغة؛ لأنها آخر ما يبقى في الأسماع وربما حفظت من دون سائر الكلام.

8- ومن ثَمَّ يتبين لنا في هذه الدراسة الموجزة لسورة من سور قِصَار المُفَصَّل: الإبداع البياني في الكلام الرباني، مع عجزنا جميعاً عن الإحاطة بجميع ما فيه من أساليب الفصاحة والبيان.

9- وختاماً أوصي طلبة العلم بدراسة بلاغة (سور المُفَصَّل)، مثلما أوصي الأساتذة والمشايخ بالإعتناء بتدريس هذه السورة (سورة الناس) وتوضيح معانيها وبلاغتها لطلبتهم على أن يبدأوا بسورة الفاتحة وتفسير معانيها وبيان بلاغتها.

الهوامش والتعليقات

(1) ينظر: لسان العرب: 120/8، (طبق).
(2) إعجاز القرآن: 80.
(3) كتاب الصناعتين: 307.
(4) مفتاح العلوم: 423.
(5) ينظر: كتاب البديع: 48، وكتاب الصناعتين: 308، وما بعدها، وبديع القرآن: 31، وما بعدها، والايضاح: 255، والقول البديع: 121.
(6) التفسير القيم: 618.
(7) صفوة التفاسير: 601/3.
(8) ينظر: التحرير والتنوير: 635/30، والإعجاز البياني في ثُنائيات القرآن الكريم في ضوء علم المناسبة: 125، وما بعدها.
(9) لسان العرب: 279/5، 293، (رقأ).
(10) البرهان في علوم القرآن: 794. وينظر: معجم المصطلحات البلاغية: 140/2، وما بعدها.
(11) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 793.
(12) التبيان في علم المعاني والبديع والبيان: 381. وينظر: عروس الأفراح: 319/2، وشرح عقود الجمان: 306.
(13) ينظر: شرح عقود الجمان: 306.
(14) كشف المعاني في المتشابه من المثاني: 383.
(15) التسهيل لعلوم التنزيل: 821، وما بعدها.
(16) التفسير القيم: 598.
(17) ينظر: نظم الدرر: 8/ 612.
(18) التحرير والتنوير: 632/30-633.
(19) أضواء البيان: 9/ 663.
(20) المصدر نفسه: 9/ 667- 668.
(21) التفسير القيم: 597-598.
(22) لسان العرب: 383/2، (جنس).
(23) ينظر: كتاب البديع: 36، وكتاب الصناعتين: 321، وما بعدها، وإعجاز القرآن: 83، 270، وما بعدها، وقانون البلاغة: 86، وشرح عقود الجمان: 325، وجهود العيني البلاغية في كتابه عمدة القارئ: 151.
(24) سر الفصاحة: 193.
(25) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: 62.
(26) مفتاح العلوم: 429.
(27) ينظر: المثل السائر: 262/1.
(28) رواه البخاري، كتاب المناقب، باب ذكر أسلَم وغِفار ومُزينة وجُهينة وأشجَع، (3513)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب دعاء النبي ﷺ لغفار وأسلم، (2518)، (679).
(29) ينظر: كتاب الصناعتين: 321، وما بعدها، وإعجاز القرآن: 83، 270، وما بعدها، وسر الفصاحة: 197، والبديع في نقد الشعر: 12، وبديع القرآن: 28، وما بعدها، وحسن التوسل: 45، والايضاح: 414، وشرح عقود الجمان: 325، 335، والقول البديع: 79، وفن الجناس: 114.

(30) ينظر: الطراز: 372، والنكت في إعجاز القرآن: 100، وإعجاز القرآن: 83، 270، وما بعدها، والمثل السائر: 262/2، وعروس الأفراح: 282/2، وعلم البديع: 244.
(31) الإيضاح: 293، والتلخيص في علوم البلاغة: 392.
(32) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 611.
(33) صفوة التفاسير: 600/3.
(34) أسرار البلاغة: 11.
(35) جوهر الكنز: 91.
(36) التفسير القيم: 600-601.
(37) ينظر: لسان العرب: 273/10، (فصل).
(38) ينظر: المصدر نفسه: 275/10، (فصل).
(39) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 50.
(40) ينظر: شرح مقدمة التسهيل: 273.
(41) ينظر: تفسير الطبري: 358/24، والطارقية في إعراب ثلاثين سورة من المفصل: 229، وإعجاز القرآن: 83، 270، وما بعدها، ومعترك الأقران: 25/1، وما بعدها.
(42) المثل السائر: 210/1.
(43) الايضاح : 298. وينظر: سر الفصاحة: 171، وما بعدها.
(44) ينظر: إعجاز القرآن: 83، 270، وما بعدها، وفواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية دلالية : 50، وما بعدها، 143.
(45) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 62، وفواصل الآيات القرانية دراسة بلاغية دلالية: 131.
(46) ينظر: فواصل الآيات القرانية دراسة بلاغية دلالية: 131.
(47) الايضاح: 300. وينظر: التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن: 170.
(48) ينظر: عروس الأفراح: 2/ 307.
(49) ينظر: فواصل الآيات القرانية دراسة بلاغية دلالية: 132.
(50) ينظر: القول البديع: 93.
(51) ينظر: علم البديع: 265.
(52) الطراز: 563. وينظر: التبيان في علم المعاني والبديع والبيان: 507.
(53) ينظر: شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل: 269.
(54) ينظر: التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن: 176، والبرهان في علوم القرآن: 63.
(55) ينظر: فواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية دلالية: 132.
(56) ينظر: المصدر نفسه: 136.
(57) ينظر: شرح مقدمة التسهيل: 271.
(58) ينظر: أسرار التكرار في القرآن: 257، ونظم الدرر: 613/8، وتفسير الجلالين: 604، وتفسير القاسمي: 6313/17.
(59) كشف المعاني في المتشابه من المثاني: 383.
(60) التفسير القيم: 598.
(61) ينظر: فواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية دلالية: 137.
(62) ينظر: المصدر نفسه: 139، وما بعدها.
(63) ينظر: تفسير الطبري: 756/24، والكشاف: 1230، وما بعدها، ونظم الدرر: 614/8، ولسان العرب: 293/15، (وسس)، وفواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية دلالية: 139، وما بعدها.
(64) ينظر: التفسير القيم: 600، وما بعدها.
(65) ينظر: الكشاف: 1230، وفواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية دلالية: 127.
(66) ينظر: الكشاف: 1230، والتسهيل لعلوم التنزيل: 631/2، وتفسير الجلالين: 604، وتفسير أبي السعود: 216/9، وروح المعاني: 286/30، والتحرير والتنوير: 633/30.
(67) ينظر: لسان العرب: 184/5، (ردد).
(68) ينظر: العمدة في صناعة الشعر ونقده: 553، 560، وكفاية الطالب: 141، والقول البديع: 81.
(69) ينظر: كتاب البديع: 62، وما بعدها، وكتاب الصناعتين: 385، وقانون البلاغة: 102، والبديع في نقد الشعر: 51، والمثل السائر: 267/1، وما بعدها، وتحرير التحبير: 116، التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن: 179، والقول البديع: 81.
(70) الايضاح: 294.

(71) ينظر: الإيضاح: 294، والتلخيص: 393. وينظر أيضا: نهاية الإيجاز 62، والتبيان في علم المعاني والبديع والبيان: 596، وضوء المصباح: 93، والمطول: 132/4، وما بعدها.
(72) شرح مقدمة التسهيل: 269.
(73) الطراز: 563.
(74) معترك الأقران: 38/1.
(75) علم المناسبات: 78-79.
(76) ينظر: مراصد المطالع في تناسب المقاطِع والمطالِع (مقدّمة المحقق): 15، وما بعدها.
(77) ينظر: شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل: 269، ومراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع: 56.
(78) نظم الدرر: 8/ 616.
(79) ينظر: المناسبات القرآنية عند الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب: 349.
(80) مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع: 84، وما بعدها.
(81) ينظر: روح المعاني: 286/30.
(82) ينظر: الكشاف: 1230، وتفسير أبي السعود: 216/9، ومراصد المطالع: 85.
(83) ينظر: بديع القرآن: 352.
(84) عروس الأفراح: 344/2.
(85) ينظر: علم المناسبات: 80.
(86) ينظر: العمدة في صناعة الشعر ونقده: 387.
(87) ينظر: نظم الدرر: 617/8.
(88) ينظر: صفوة التفاسير: 600/3.
(89) ينظر: نظم الدرر: 12/1، و617/8، وأضواء البيان: 668/9، وما بعدها، ووجوه التناسب بين سور القرآن الكريم وأثرها في الأعجاز: 376.
(90) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: 632/2، وما بعدها، ومعترك الأقران: 60/1.
(91) رواه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل قراءة المعوّذتين، رقم (814).
(92) رواه الإمام أحمد في المسند، رقم (8682)، (9345)، (21094)، (21095)، والترمذي، أبواب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب، رقم (2875)، والنسائي، كتاب الافتتاح، تأويل قوله عز وجل: چۇ ۆ ۆ و و ۉ ۉچ[الحجر: 87]، رقم (914)، والإمام مالك في الموطأ، كتاب الصلاة، ما جاء في أم القرآن، رقم (222)، والدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، رقم (3416).
(93) أضواء البيان: 668/9-669.
(94) بديع القرآن: 346.
(95) ينظر: الطراز: 485، وما بعدها، وشرح عقود الجمان: 394، والبلاغة والتطبيق: 451.
(96) البيان والتبيين: 55/4-56.
(97) ينظر: بحوث بلاغية: 186.

المصادر والمراجع

-**أسرار البلاغة**، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت471هـ), قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر (ت1418هـ), دار المدني بجدة, ط/1, 1412هـ.

-**أسرار التكرار في القرآن، المسمى (البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان)**، لتاج القراء محمود بن حمزة الكرماني (ت505هـ)، دراسة وتحقيق عبدالقادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة.

-**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت1393هـ)، الناشر مكتبة العلوم والحكم – المدينة النبوية، 1425

-**الإعجاز البياني في ثُنائيات القرآن الكريم في ضوء علم المناسبة**، الأستاذ مسلم شاكر جبر، راجعه الدكتور خليل إبراهيم حمودي السامرائي، والدكتور عقيد خالد حمودي العزاوي، دار العصماء– سوريا، ط/1، 1437هـ.

-**إعجاز القرآن**، لأبي بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني (ت403هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر (ت1410)، دار المعارف- مصر، ط/2.

-**الإيضاح في علوم البلاغة**، لجلال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني (ت739هـ)، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط/1، 1424هـ.

-**بحوث بلاغية**، للدكتور أحمد مطلوب (ت1439هـ)، مطبوعات المجمع العلمي العراقي- بغداد، 1417هـ.

-**البديع في نقد الشعر**، لأسامة بن منقذ (ت584هـ)، تحقيق الدكتور أحمد أحمد بدوي، والدكتور حامد عبد المجيد، مراجعة الأستاذ إبراهيم مصطفى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر- القاهرة، 1380هـ.

-**بديع القرآن**، لأبي محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبدالواحد بن أبي الإصبع المصري (ت654هـ)، تقديم وتحقيق حفني محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

-**البرهان في علوم القرآن**، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت794هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ت1401هـ)، دار الجيل- بيروت.

-**البلاغة والتطبيق**، للدكتور أحمد مطلوب (ت1439هـ)، والدكتور كامل حسن البصير (ت1407هـ)، مطابع بيروت الحديثة- بيروت، ط/1، 1430هـ.

-**البيان والتبيين**، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ)، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

-**التبيان في علم البيان المطلع على اعجاز القرآن**، لكمال الدين عبدالواحد بن عبدالكريم الزملكاني (ت651هـ) تحقيق الدكتور أحمد مطلوب (ت1439هـ)، والدكتورة خديجة الحديثي (ت1439هـ)، مطبعة العاني- بغداد، ط1، 1383هـ.

-**التبيان في علم المعاني والبديع والبيان**، لشرف الدين حسين بن محمد الطيبي (ت743هـ)، تحقيق وتقديم الدكتور هادي عطية مطر الهلالي، عالم الكتب، ط/1، 1407هـ.

-**تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن**، لابن أبي الإصبع المصري (ت654هـ) , تقديم وتحقيق الدكتور حفني محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي- القاهرة, 1383هـ.

-**التحرير والتنوير**، للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور (ت1394هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، 1404هـ.

-**التسهيل لعلوم التنزيل**, لمحمد بن أحمد بن جُزي الكلبي (ت741هـ), ضبطه وصححه وخرّج آياته محمد سالم هاشم, دار الكتب العلمية – بيروت , ط/1, 1415هـ.

-**تفسير أبي السعود**, **أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**, لأبي السعود محمد بن محمد مصطفى العماد الحنفي (ت982هـ), دار إحياء التراث العربي- بيروت.

-**تفسير الجلالين**، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت864هـ)، وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، مكتبة الصفا- القاهرة، ط/1، 1425هـ.

-**تفسير الطبري، المسمى جامع البيان في تأويل القرآن**, لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ), تحقيق الدكتور عبد الله بن عبدالمحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر- القاهرة، ط/1، 1422هـ.

-**تفسير القاسمي، المسمى محاسن التأويل** , لمحمد جمال الدين القاسمي (ت1332ه)، وقف على طبعه وتصحيحه ورقّمه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه محمد فؤاد عبد الباقي (ت1388ه)، ط/1، 1376ه.

-**التفسير القيّم**، لأبي عبد الله بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت751ه)، جمعه: محمد أويس الندوي، حققه: محمد حامد الفقي (ت1378ه)، دار الكتب العلمية- بيروت.

-**التلخيص في علوم البلاغة**، للخطيب القزويني (ت739ه)، ضبطه وشرحه عبدالرحمن البرقوقي (ت1363ه)، دار الكتاب العربي- بيروت، ط2، 1350ه.

-**جهود العيني البلاغية في كتابه عمدة القارئ شرح صحيح البخاري** (رسالة ماجستير)، منير محمد الدّحام، إشراف الدكتور أحمد حمد محسن الجبوري، جامعة تكريت- كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم اللغة العربية، 1423.

-**جوهر الكنز (تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي اليراعة)**، لنجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي (ت737ه)، تحقيق الدكتور محمد زغلول سلام، منشأة المعارف- الاسكندرية.

-**حسن التوسل إلى صناعة الترسل**, لشهاب الدين محمود الحلبي (ت725ه), طبع بالمطبعة الوهبية بمصر، 1298ه.

-**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**, لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت1270ه)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

-**سر الفصاحة**، للأمير أبي محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت466ه)، دار الكتب العربية – بيروت، ط1، 1402ه.

-**شرح عقود الجمان في المعاني والبيان**، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911ه)، تحقيق الدكتور إبراهيم محمد الحمداني، والدكتور أمين لقمان الحبار، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/1، 1431.

-**شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل**، للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، اعتنى بإخراجها بدر بن ناصر بن صالح الجبر، دار ابن الجوزي- المملكة العربية السعودية، ط/1، 1431ه.

-**صفوة التفاسير**، لمحمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم – بيروت، ط2، 1401ه.

-**ضوء المصباح**، لمحمد بن يعقوب الحموي الشهير بابن النحوية (ت718ه)، تحقيق الدكتور إبراهيم بن عبدالعزيز الزيد، دار كنوز إشبيليا- المملكة العربية السعودية، ط/1، 1433ه.

-**الطارقية في إعراب ثلاثين سورة من المفصل بشرح معاني كل حرف وتلخيص فروعه**، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه (ت370ه)، تقديم وتحقيق الدكتور محمد محمد فهمي عمر، مكتبة دار الزمان- المملكة العربية السعودية، ط/1، 1427ه.

-**الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني (ت749ه)، مراجعة وضبط وتدقيق محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/1، 1415ه.

-**عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، لبهاء الدين أبي حامد أحمد بن علي بن عبدالكافي السبكي (ت773ه)، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية.

-**علم البديع، (دراسة تأريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع)**، للدكتور بسيوني عبدالفتاح فيود، مؤسسة المختار– القاهرة، دار المعالم الثقافية – الأحساء، ط/2، 1425هـ.

-**علم المناسبات وأهميته في تفسير القرآن الكريم وكشف إعجازه**، للدكتور نور الدين عتر (ت1442هـ)، دار الغوثاني للدراسات القرآنية – دمشق، ط/2، 1437هـ.

-**العمدة في صناعة الشعر ونقده**، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت456هـ)، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه الدكتور النبوي عبدالواحد شعلان، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/1، 1420هـ.

-**فواصل الآيات القرانية دراسة بلاغية دلالية**، للدكتور السيد علي محمد خضر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط/ 2، 1430هـ.

-**فن الجناس**، لعلي الجندي (ت1393هـ)، دار الفكر العربي – مصر.

-**قانون البلاغة في نقد النثر والشعر**، لأبي طاهر محمد بن حيدر البغدادي (ت517هـ)، تحقيق الدكتور محسن غيّاض عجيل، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط/2، 1409هـ.

-**القول البديع في علم البديع**، للشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي (ت1033هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور محمد بن علي الصامل، دار كنوز إشبيليا– المملكة العربية السعودية، ط/1، 1425هـ.

-**كتاب البديع**، لأبي العباس عبد الله بن المعتز (ت296هـ)، شرحه وحققه عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط/1، 1433هـ.

-**كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر**، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت395هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي (ت1399هـ)، ومحمد أبو الفضل إبراهيم (ت1401هـ)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط1، 1371هـ.

-**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، لمحمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت538هـ)، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيحا، دار المعرفة – بيروت، ط/3، 1430هـ.

-**كشف المعاني في المتشابه من المثاني**، لبدر الدين بن جماعة (ت733هـ)، تحقيق وتعليق الدكتور عبد الجواد خلف، دار الوفاء– المنصورة ط/1، 1410هـ.

-**كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب**، لضياء الدين بن الأثير (ت637هـ)، تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي (ت1415هـ)، والدكتور حاتم صالح الضامن (ت1434هـ)، وهلال ناجي (ت1432هـ)، منشورات جامعة الموصل.

-**لسان العرب**، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت711هـ)، اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط/3.

-**المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، لابن الأثير (ت637هـ)، قدّمه وعلّق عليه الدكتور أحمد الحوفي (ت1403هـ)، والدكتور بدوي طبانة (ت1420هـ)، دار نهضة مصر– القاهرة.

-**مراصد المطالع في تناسب المقاطِع والمطالع**، لأبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت911هـ)، قرأه وتممه الدكتور عبدالمحسن بن عبدالعزيز العسكر، مكتبة دار المنهاج – الرياض، ط/2، 1434هـ.

-**المطول (شرح تلخيص المفتاح للخطيب القزويني)**، لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت792هـ)، تحقيق أحمد بن صالح السديس، مكتبة الرشد – المملكة العربية السعودية، ط/1، 1441هـ.

-**معترك الأقرآن في إعجاز القرآن**، لأبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (911ه)، ضبطه وصححه وكتب فهارسه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/1، 1408ه.

-**معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، للدكتور أحمد مطلوب (ت1439ه)، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1403ه.

-**مفتاح العلوم**، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/2، 1407ه.

-**المناسبات القرآنية عند الإمام الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب**، للدكتور رأفت المصري، دار النور المبين– عمان، ط/1437ه.

-**نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت885ه)، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/3، 1427ه.

-**النكت في إعجاز القران**، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت386ه)، (طبع ضمن كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، حقّقها وعلّق عليها محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط/2، 1387ه.

-**نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت606ه)، تحقيق وتقديم الدكتور إبراهيم السامرائي (ت1422ه)، والدكتور محمد بركات حمدي أبو علي، دار الفكر– عمان، 1405ه.

-**وجوه التناسب بين سور القرآن الكريم وأثرها في الأعجاز**، للدكتور أنس عبدالعليم السعدي، سلسبيل للاستنساخ والخدمات الطباعية– الموصل، ط/1، 1434ه.

References

-Ad-Dahham, Munir Mohammad. "Juhud ul-'Aini il-Balaghiyati fi Kitabihi *'Omdat ul-Qari Sharhu Sahih il-Bukhari*" MA thesis, Tikrit University, College of Education fo Humanities, 1423 AH.

-Al-'Askari, Abu Hilal Al-Hasan bin Abdullah bin Sahl (d. 395 Ah). Kitab us-Sina'atain: Al-Kitabatu wash-Shi'r. eds. Ali Mohammad Al-Bajawi & Mohammad Abul Fadhl Ibrahim. Cairo: Dar Ihya' il-Kutub il-Arabiya, 1371 AH.

-Al-Baghadi, Abul Fadhl Shihabuddin Sayid Mahmud Al-Alusi (d. 1270 Ah). Ruh ul-Ma'ani fi Tafseer il-Qur'an il-Adhimi was-Saba' il-Mathani. Beirut: Dar Ihya' it-Turath il-Arabi, n.d.

-Al-Baghdadi, Abu TahirMohammad bin Haider (d. 517 AH). Qanun ul-Balaghati fi Naqd ish-Shi'ri wan Nathr. Ed. Dr. Muhsin Ghayadh Ajeel. Beirut: Mo'assasat ur-Risala, 1409 Ah.

-Al-Baqillani Abu Bakr Mohammad bin At-Tayib (d. 403 AH). I'ijaz ul-Qur'an. Ed. Sayid Ahmad Saqar. Cairo: Dar ul-Ma'arif, 1410 AH.

-Al-Buqa'i Burhanuddin Abul Hasan Ibrahim bin Omer (d. 885 AH). Nadhm ud-Durar fi Tanasub il-Aayati was-Suwar. Ed. Abdur-Razzaq Ghalib al-Mahdi. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiya, 1427 AH.

-Al-Halabi, Shihabuddin Mahmud (d. 725 Ah). Husn ut-Tawassul ila Sina'ati it-Tarrasul. Cairo: Al-Matba'at ul-Wahbiya, 1298 AH.

-Al-Hamawi, Mohammad bin Ya'qub (d. 718 Ah). Dhaw' ul-Misbah. Ed. Ibrahim bin Abdul-Aziz. Riyadh, Dar Kunuz Ashbiliya, 1433 Ah.

-Al-Hanafi, Abul-So'ud Mohammad bin Mohammad Mustafa Al-'Imad (d. 982 AH). Tafseeru Abis-So'ud: Irshad ul-'Aqli is-Saleem ila Mazaya al-Kitabi il-Karim. Beirut: Dar Ihya' it-Turath il-Arabi, n.d.

-Al-Hanbali, Shaikh Mar'i bin Yousuf (d. 1033 Ah). Al-Qawl ul-Badi' fi 'Ilm il-Badi'. Ed. Mohammad bin Ali As-Samil. Riyadh: Dar Kuniz ishniliya, 1425 AH.

-Al-Jahidh, Abu Amru Othman bin Bahr (d. 255 AH). Al-Bayanu wat-Tabyien. Ed. Abdus-Salam Mohammad Harun. Cairo: Maktabat ul-Khanji, n.d.

-Al-Jundi, Ali. Fann ul-Jinas. Cairo: Dar ul-Fikr il-Arabi, n.d.

-Al-Jurjani (d. 471AH) *Asrar ul-Balagha*. Jeddah: Dar Al-Madani, , 1412 AH

-Al-Kalbi, Mohammad bin Ahmad bin Juzay (d. 741 AH). At-Tashilu li-'Olum it-Tanzil. Ed. Mohammad Salim Hashim. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiya, 1415 AH.

-Al-Khafaji, Abu Mohammad Abdullah bin Mohammad bin Sa'id bin Sinan (d. 466 AH). Sirr ul-Fasaha. Beirut: Dar ul-Kutub il-Arabiya, 1402 AH.

-Al-Khawarzmi, Mahmud bin Omer Az-Zamakhshari (d. 538 AH). Al-Kashaf an Haqa'iq it-Tanzil wa 'Oyun il-Aqawil fiWujuh it-Ta'weel. Ed. Khalil Ma'mun Shiha. Beirut: Dar ul-Ma;rif, 1430 Ah.

-Al-Kirmani, Mahmud bin Hamza (d. 505 AH). *Asrar ut-Tikrar fil Qur'an*. Dar al-Fadila.

-Al-Mahalli, Jalaluddin Mohammad bin Ahmad (d, 864 AH) & Jalauddin Abdur-Rahman As-Sayuti (d. 911 AH). Tafseer ul-Jalalain. Cairo: Maktabat us-Safa, 1425 AH.

-Al-Misri. Ibnu Abil-'Isbi' (d. 654 Ah). Tahreer ut-Tahbiri fi Sina'at ish-Shi'ri wan-Nathri wa Bayani I'ijazi il-Qur'an. Ed. Dr. Hafni Mohammad Sharif. Cairo: Lajnatu 'Ihya' it-Turath il-Islami, 1383 AH.

-Al-Qasimi, Mohammad Jamaluddin (d. 1332 AH). Tafseer ul-Qasimi. Ed. Mohammad Fu'ad Abdul-Baqi. N.p., 1376 AH.

- Al-Qayrawani, Abu Ali Al-Hasan bin Rashiq (d. 456 Ah). Al-'Omdatu fi Sina'at ish-Shi'ri wa Naqdihi. Ed. Dr. An-Nabawi Abdul-Wahid Sha'lan. Cairo: Maktabat ul-Khanji, 1420 Ah.

-Al-Quzwini, Jalaluddin Mohammad bin Abdur-Rahman (d. 739 AH). Al-Edhahu fi 'Olum il-Balagha. Ed. Ibrahim Shamsuddin. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiya, 1424 AH.

----------. At-Talkhis fi 'Olum il-Balagha. Ed. Abdur-Rahman Al-Barquqi. Beirut: Dar ul-Kitab il-'Arabi, 1350 AH.

-Al-Yamani, Yahya bin Hamza bin Ali bin Ibrahim Al-Alawi (d. 749 AH). At-Tiraz ul-Matadhamin li-Asrar il-Balaghati wa 'Olumi Haqa'iq il-I'ijaz. Ed. Mohammad Abdus-Salam Shahin. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiya, 1415 AH.

-Ar-Razi, Fakhruddin Mohammad bin Omer (d. 606 AH). Nihayat ul-Ejazi fi Dirayat il-I'ijaz. Eds. Dr. Ibrahim As-Samarra'i & Dr. Mohammad Barakat Hamdi. Amman: Dar ul-Fikr, 1405 AH.

-Ar-Rummani, Abul Hasan Ali bin Isa (d. 386 AH). An-Nukat fi I'ijaz il-Qur'an, n.p., 1378 AH.

-As-Sabuni, Mohammad Ali. Safwat ut-Tafaseer. Beirut: Dar ul-Qur'an l-Karim, 1410 AH.

-As-Sa'di, Dr. Anas Abdul-'Aleem. Wujuh ut-Tanasub bein Suwar il-Qur'an il-karim wa Atharuha fil I'ijaz. Mosul: Salsabeel lil Istinsakh wal-Khadamat it-Tiba'iya, 1434 AH.

-Ash--Shanqeeti, (d. 1393 AH). *Adhwa' ul-bayan fi Idhah il-Qur'an bil-Qur'an*, al-Madina: Maktabat ul-'Olum wal Hikam, 1425 AH.

-As-Sibki, Baha'uddin Abu Hamid Ahmad bin Ali bin Abdul-Kafi (d. 773 AH). Arus ul-Afrah fi Talkhis il-Miftah. Ed. Abdul-Hamid Hindawi, Beirut: Al-Maktabat ul-'Asriya, n.d.

-As-Suyuti, Jalaluddin Abdur-Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH). Sharhu 'Oqud ij-Juman fil Ma'ani wal Bayan. Eds. Dr. Ibrahim Mahmud Al-Hamdani & Dr. Amin Luqman Al-Habbar. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiya, 1431 AH.

----------.Marasid ul-Matali' fi Tanasub il-Maqati' wal-Matali'. Ed. Abdul-Muhsin Abdul-Aziz Al-Askar. Riyadh: Maktabat Dar ul-Minhaj, 1434 AH.

----------. Mo'tarak ul-Aqran fi I'ijaz il-Qur'an. Ed. Ahmad Shamsuddin. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiya, 1441 AH.

-At-Tabari, Abu Ja'far Mohammad bin Jareer (d. 310 AH). Tafseer ut-Tabari. Ed. Dr. Abdullah bin Abdul-Muhsin At-Turki, Cairo: Markaz ul-Buhath wad-Dirasat il-Arabiya wal-Islamiya, 1422 AH.

-At-Teebi, Sharafuddin Husein nin Mohammad (d. 743 AH). At-Tibyanu fi 'Ilmi il-Ma'ani wal Badi' wal-Bayan. Ed. Hadi Atiya M. Al-Hilali. Beirut: 'Aalam ul-Kutub, 1407 AH.

-At-Tayyar, Dr. Musa'id bin Sulaiman bin Nasir. Sharhu Maqaddimat ut-Tashil li-'Olum it-Tanzil. Ed. Badr in Nasir bin Salih al-Jabr. Riyadh: Dar Inul Jawzi, 1431 AH.

-Atir, Dr. Nuruddin. 'Ilm ul-Munasabat wa Ahammiyatuhu fi Tafseer il-Qur'an il-Karim wa Kashfi I'ijazihi. Damascus: Dar ul-Ghawthani, 1437 AH.

-At-Tiftazani, Sa'aduddin Mas'ud bin Omer (d. 792 AH). Al-Mutawal: Sharhu Talkhis il-Miftah lil Khateeb il-Quzwinin. Ed. Ahmad bin Slaih As-Sudais. Riyadh: Maktabat ur-Rashid, 1441 AH.

-Az-Zamalkani, Kamaluddin Abdul-Wahid bin Abdul-Karim (d. 651 AH). At-Tibyanu fi 'Ilm il-Bayan il-Muttali' ala I'ijaz il-Qur'an. Ed. Dr. Ahmad Matlub & Dr. Khadija al-Hadithi. Baghdad: Matba'at ul-'Ani, 1383 AH.

-Az-Zarkashi, Badruddin Mohammad bin Abdullah (d.794 AH). Al-Burhan fi 'Olum il-Qur'an. Ed. Mohammad abul-Fadhl Ibrahim. Beirut: Dar ul-Jil, 1401 AH.

-Fayud, Dr. Basyuni Abdul-Fattah. 'Ilm ul-Badi' (Dirasatun Ta'rikhiya Faniya li 'Osul il-Balaghati wa Masa'il il-Badi'). Cairo: Dar ul-Ma'alim ith-Thaqafiya, 1425 AH.

-Ibnu Munqith, Osama (d. 584 AH). Al-Badi'u fi Naqdi ish-Shi'r. eds. Ahmad Badawi &Dr. Hamid Abdul-Majid. Cairo: Matba'at Mustafa Ak-babi al-halabi, 1380 AH.

-Ibnu 'Ashur, Sheikh Mohammad At-Tahir (d. 1394 AH). AtiTahriru wat-Tanweer. Tunisia: Ad-Dar ut-Tunisia lin-Nashr, 1404 AH.

-Ibnu Jama'a, Badruddin (d. 733 AH). Kashf ul-Ma'ani filMutashabihi min al-Mathani. Ed. Dr. Abdul-Jawad Khalaf. Mansura: Dar ul-Wafaa', 1410 AH.

-Ibnu Khalawaih, Abu Abdullah Al-Husein bin Ahmad (d. 370 Ah). ed. Dr. Mohammad Fahmi Omer. Riyadh: Maktabat Dar uz-Zaman, 1427 Ah.

-Ibnul-Athir Al-Halabi, Najmuddin Ahmad bin ismail (d. 737 AH). Jawhar ul-Kanz. Ed. Mohammad Zaghlul Salam. Alexandria: Munsha'at ul-Ma'arif, n.d.

-Ibnul Athir, Dhiya'uddin (d. 637 AH). Kifayat ut-Talib fi Naqdi Kala mish-Sha'iri wal Katib. Ed. Dr. Nuri Hammoudi il-Qaisi, Dr. Hatam Salih Al-Dhamin & Hilal Naji. Mosul: Mosul University, n.d.

-Ibnul-Mo'taz, Abul Abbas Abdullah (d. 296 Ah). Kitab ul-Badi'. Ed. Irfan Matarji. Beirut: Mo'assasat ul-Kutub ith-Thaqfiya, 1433 Ah.

-Ibnu Mandhur, Abul Fadhl Jamaluddin Mohammad bin Makram (d. 711 AH). Lisan ul-Arab. Ed. Amin Mohammad Abdul-Wahhab & Mohammad Sadiq Al-Obaidi. Beirut: Dar Ihya' ut-Turath il-Arabi, n.d.

-Ibnul Athir. Al-Mathal us-Sa'ir fi Adab il-Katibi wash-Sha'ir. Eds. Dr. Ahmad Al-Hufi & Dr. Badawi Tabana. Cairo: Dar Nahdhat Misr, n.d.

-Ibnul Qayim Al-Jawziya, Abu Abdllah bin Abi Bakr (d, 751 AH). At-Tafseer ul-Qayim. Ed. Mohammad Hamid Al-faqi. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiya, 1378 AH.

-Jabur, Muslim Shakir. Al-I'ijaz ul-Qur'ani fi Thuna'iyat il-Qur'an il-Karim fi Dhaw'i 'Ilm il-Munasaba. Rev. Dr. Khalil Ibrahim H. As-Samarra'i & Dr. 'Aqid Khalid H. Al-Azzawi. Damascus: Dar ul-'Asma', 1437 AH.

-Matlub, Ahmad. Buhuthun Balaghiya. Baghdad: Al-Majma' ul-'Ilmi il-Iraqi, 1439 AH.

---------- & Dr. Kamil Hasan al-Basir. Al-Balaghatu wat-Tatbeeq. Beirut: Matabi' Beirut Al-haditha, 1430 AHز

----------.Mo'jam ul-Mustalhat il-Balaghiyati wa Tatawuriha.Baghdad: Matba'at Al-Majma' il-'Ilmi il-Iraqi, 1403 AH.

-Zarzur, Na'iem. Miftah ul-'Olum. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiya, 1407 AH.ar un-Nur il-Mubeen, 1437 AH.